الفصل السادس

أخطاء تربوية

تحرم الطفل من صفات القيادة

من المتوقع - بعد قراءة هذا الفصل - أن يتمكن القارئ الكريم من معرفة وفهم واستيعاب الآتي:

- الأسباب المؤدية بالأهل إلى حرمان أبنائهم من صفات القيادة.
- وسائل معالجة هذه السلوكيات الخاطئة.
- نصائح لخلق الروابط الوثيقة بين الآباء وبين أطفالهم.

الفصل السادس

أخطاء تربوية تحرم الطفل من صفات القيادة

مقدمة

> *" تعرّفوا إلى أولادكم، لأنّكم يقيناً تجهلونهم كلّ الجهل"*
>
> *جان جاك روسو*

تتعدد الممارسات التربوية التي يتبعها الأهل في تربية أطفالهم، فمنها ما يثبت نجاحه في تنشئة جيل يتمتع بقوة الشخصية والحكمة وبعد النظر، ومنها ما يعطي نتائج عكسية ولا يؤدي الغرض المنشود.

وقد يظن بعضنا مخطئاً أن منح قدر كبير من الحب والمعرفة للطفل كفيل بتجنبه المعيقات، التي تحول دون تقدمه واكتسابه للاستقلالية، وتمتعه بالسمات القيادية التي سيطمح إليها لاحقاً.

وتأسيساً على ما تقدّم، فإنّه لمن الضروري جدّاً والمهم، أن يدرك الآباء قبل أن يقوموا بأي تصرّف في تربية الأبناء، نتيجة أقوالهم وأفعالهم، أن تكون إدارة المؤسّسة الأسرية قائمة على أسس موضوعية وثابتة، تستند إلى ثنائية التفكير العقلاني والتصرّف السليم، بما يكفل لهذه الإدارة تحقيق المهمّة المنوطة بها.

قد يكون من المفيد أن نبدأ هذا الموضوع بطرح السؤال التالي: **هل فكّر بعض الآباء**

بإطلاق الحريّة للطفل بعد عامه الرابع، وتحميله مسئولية من نوع ما، تتناسب مع قدراته ويستطيع من خلالها تنمية شخصيّته، وثقته بنفسه ؟!

إنّ الجواب – بلا شكّ – سيكون بالنفي القاطع، ولاسيّما من قبل الأمّهات. فهناك أمّهات كثيرات لا يمنحن الحرية للأطفال ولا يحمّلن إياهم أية مسؤولية، نتيجة خوفهّن الزائد عليهم إلى حدّ المبالغة التي تسيء إلى الأطفال. فنرى أنّ الطفل يبقى أحياناً، حتى سنّ متقدّمة وهو يعتمد على أمّه في قضاء حاجاته الخاصّة جدّاً والبسيطة، وعلى الرغم من أنّ ذلك يتعب الأم ويسبّب لها إحراج في بعض المواقف، فإنّها لا تبدي استعداداً للتخلّص منه.

إنّ تحرير الطفل من قيود الوالدين هنا، ولو بقدر معيّن، أمر ضروري يجب أن يتمّ بمبادرة من الأم نفسها، وإن كانت ستجد صعوبة في التخلّي عن مسؤولياتها – كما تعتقد – نظراً لارتباطها العضوي والنفسي.

أولاً: الأسباب المؤدية بالأهل إلى حرمان أبنائهم من صفات القيادة

وإليكم فيما يلي، بعض الأسباب المؤدية بالأهل إلى حرمان أبنائهم من صفات القيادة، تتم ممارستها أثناء تنشئتهم، وتحرمهم من أن يكونوا قادة في المستقبل، وهي:

1- في كثير من الأحيان **تهتم الأسر بكم المهارات والمهمات** التي يستطيع الطفل القيام بها، وخاصة في الجانب الدراسي، فمن المهم أن يقوم بكثير من الواجبات وعدد كبير من الساعات في المذاكرة، أو غيرها مما تلزمه به الأسرة، وهذا ما يشعر الطفل بكثير من التقييد، ويوجهه إلى السطحية في النظر للأمور، فيهتم بكم ما يفعل وليس بجودتها، وهنا يتوقف تفكيره في الأجود أو الأحسن.

2- كثيراً ما تقوم الأسرة **بتصنيف الطفل تحت فئة معينة**، وذلك منذ الصغر، وكثيراً أيضاً

ما تكون هذه التصنيفات سلبية، فهو إما عنيد أو كسول أو شقي أو غبي أو بطئ أو انطوائي أو ثرثار أو لا يسمع الكلام أو تنقصه الثقة بذاته، وهذه ما يطلق عليها (**الرسائل السلبية**) التي توجه سلوك الطفل. فهذه الرسائل تعطى للطفل انطباع عن نفسه، وتجعله يشعره طول الوقت، فقد صنف له منذ الصغر.

3- **الاعتقاد دائماً بأن الطفل لا يفهم، ولا يعرف ولا يستطيع ولا يستوعب ولا يدرك** فإننا غالباً ما نبعده عن اتخاذ أبسط القرارات حتى فيما يخصه،على الرغم من أن اتخاذ القرار من الأشياء المهمة، ليس فقط في القيادة ولكن أيضاً في الحياة ومناحيها بوجه عام كما أن اتخاذ القرارات من الأمور التي يتم التدريب عليها، وتبدأ من اتخاذ القرار في الأمور البسيطة، بداية من اختيار الملبس أثناء الخروج، والاشتراك في اختيار بعض الأماكن التي تتنزه فيها الأسرة، فيساهم في الاختيار، ثم تحمل مسئولية اختياره وقراره،وهذا ما ينمى لديه الشعور بالمسئولية وتحمل قراراته ويمرنه على اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب، هذه الأمور قد تؤثر على إدراك الطفل لذاته، وتعامله مع الواقع الخارجي، وتوافقه مع قدراته وإدارتها بما يمكنه من القيادة في المستقبل.

4- **القسوة علي الطفل أو نقده باستمرار أو عدم معاملته بحنان واحتواء كافي،** إن استخدام أساليب القسوة مع الطفل من ضرب ونقد دائم وتوبيخ وتحقير لكل ما يفعل الطفل أو معاملته كطفل صغير تافه فإن ذلك يقتل كثير من جوانب التوازن والإبداع بداخل هذا الطفل ويجعله غير واثق بنفسه علي الإطلاق. وهذا ما يحدث في حالة **العقاب الانفعالي للطفل** الذي **يُفقِدُ الطفل الشعور بالأمان والثقة بالنفس**،فينشأ خجولا ومنعزلا وغير متوازن.

"الأطفال لا يتعلمون إلا إذا شعروا بالأمان وليس التهديد."

فعندما يكون الأب الذي يمثّل رأس السلطة في الأسرة (ربّ الأسرة كما يقال) قاسياً وعصبياً، يهدّد أطفاله ويخيفهم، يفحش في الكلام معهم، يغضب ويعاقب على أصغر الأمور مسقطاً على أبنائه الأبرياء، فشله العلمي أو العملي أو الاجتماعي، فإنّه في تصرّفاته هذه يجعل حياة الأسرة جحيماً لا يطاق. فالأسرة التي يديرها أب كهذا، لا تسودها أجواء

الهدوء والاستقرار، والصراحة والثقة، ولا تحترم فيها المسؤولية، ولا الاستقامة في الرأي والسلوك، وإنّما يصبح الأمر السائد في الأسرة والمهمّ، كما يبدو للأبناء، هو إرضاء الوالدين، أو على الأقلّ إرضاء هذا الوالد العصبي المزاج، المستبدّ، واتّقاء شرّ عقابه، وهذا ما **يقتل في نفوس الأبناء روح الطموح والإبداع، والسمو العقلي والوجداني**.

5- **الحيلولة دون خوض المجازفات**: نعيش في عالم يحذرنا من مجابهة المخاطر طوال الوقت، ويسيطر علينا شعار "السلامة أولاً" مخافة أن يلحق الأذى بأبنائنا. لذلك نبذل أقصى طاقاتنا في سبيل حمايتهم. بيد أن لإبعاد الطفل عن المجازفة عواقب وخيمة، منها: الخوف من خوض تجارب جديدة. وإذا منع الأهل أبناءهم عن معايشة الأخطار، فمن المحتمل أن يؤدي ذلك إلى تدني احترام الذات ؛وبالتالي خلق جيل من القادة يتسم بالغرور وضعف الشخصية في المستقبل.

6- **التدخل السريع**: إن جيل اليوم من اليافعين، محروم من اكتساب بعض المهارات الضرورية في الحياة؛ لأن الكبار يتدخلون سريعاً لحل مشكلاتهم بدلاً عنهم. فنحن نهرع إلى مد يد العون إلى أطفالنا، ولا نتيح لهم فرصة التعامل مع الصعاب بمفردهم. وهذا يتنافى كلياً مع تعزيز روح القيادة فيهم، وتجهيزهم بما يلزم من مهارات تكفل لهم الاعتماد على ذاتهم، وشق طريق الحياة عاجلاً أو آجلاً. والأبناء سيميلون حينئذ إلى الاتكال على ذويهم، اعتقاداً منهم بأنهم هم المسئولون عن إزالة العقبات التي تعترض سبيلهم. غير أن هذا الاعتقاد يتناقض بالمطلق مع ما يحدث على أرض الواقع، مما يسفر عن ضعف الكفاءة وقلة الحيلة.

7- **المسارعة إلى الإطراء والمكافأة**: تؤدي سياسة "إبداء الإعجاب بمنجزات الطفل" إلى شعور الطفل بالتميز. لكن البحوث تشير إلى أن هذا الأسلوب قد يفضي إلى نتائج لا تحمد عقباها. ففي نهاية المطاف، لابد أن يلحظ الابن أن أباه وأمه وحدهما يريان فيه طفلاً رائعاً، لكنه بعد ذلك يبدأ بالشك في حياد أبويه وموضوعيتهما. كما أننا نسارع إلى كيل المديح وتجاهل التصرفات السيئة، فيتعلم الأبناء الغش والكذب، وتحاشي الواقع المؤلم لأنهم لم يعتادوا على مواجهته.

كما لابدّ من الإشارة إلى ضرورة التخلّص من مكافآت المادية (الدمى، الملابس، النقود) وبشكل تدريجي كلّما تقدّم سنّ الطفل وارتقى وعيه، للوصول معه إلى المكافآت المعنوية التي تنبع من ذاته وتمنحه الرضا عن الأعمال التي ينجزها، والسلوكيات التي يقوم بها، فيصبح عندها قادراً على القيام بالمبادرة الذاتية، وتعزيز نفسه بنفسه.

إن منح الطفل قدراً كبيراً من الحب والمعرفة لا يعني بالضرورة أن ذلك سيكون كفيلاً بتجنبه المعوقات، التي تحول دون تقدمه واكتسابه الاستقلالية، وتمتعه بالسمات القيادية.

"كاثي كابرينو"

8- **تفادي الشعور بالذنب على حساب التنشئة القويمة:** ليس لزاماً أن يحبك طفلك في كل دقيقة. وهو سيتجاوز مرحلة خيبة الأمل إذا منعته عما يرغب، لكنه لن يتعافى من عواقب الدلال المفرط. لذلك لا تخشَ قول "لا" أو الامتناع عن تلبية طلباته فوراً، وعلّمه أن يكافح من أجل الحصول على ما يحتاجه. وحين نرزق بأكثر من ابن واحد، غالباً ما نشعر بأن مدح واحد دون الآخر عمل جائر. وهذا غير منطقي، ويفوت الفرصة علينا لنبين لأطفالنا أن النجاح والتميز، يعتمدان على أفعال المرء الحسنة.

9- **عدم إطلاع الطفل على الأخطاء السابقة:** ينبغي علينا كبالغين أن نفسح المجال أمام المراهقين كي ينطلقوا ويجربوا أشياء جديدة بمفردهم، وهذا لا يعني أننا لا نستطيع مساعدتهم في ذلك. لذلك، أطلع طفلك على الأخطاء التي ارتكبتها حين كنت في مثل عمره، كي يتمكن من انتقاء الخيارات الصحيحة. كما ينبغي للأطفال أن يستعدوا نفسياً لاحتمال حدوث الأخطاء، ويتهيئوا لتحمل تبعات القرارات التي يتخذونها.

10- **الخلط بين الذكاء والموهبة وبين النضج:** يستخدم الذكاء غالباً كمقياس لنضج الطفل، وبالتالي يفترض الأهل أن الطفل الذكي مستعد لمواجهة العالم، وهذا غير صحيح. فالكثير من المحترفين الرياضيين يتمتعون بمواهب خارقة لكنهم يقعون في أخطاء

كارثية. وإذا كان الطفل يحظى بالموهبة في جانب معين، فإن ذلك لا ينسحب على الجوانب الأخرى كافة. إذ لا يوجد عمر محدد يصبح فيه الطفل "مسئولاً" عن نفسه، أو أن هناك دليلاً مُجرباً يرشدك إلى ذلك. إلا أن خير ما تفعله أن تراقب مستوى الأطفال الآخرين في عمر طفلك، فإذا لاحظت أن اعتمادهم على أنفسهم أكبر، فاعلم أنك تعيقه عن نيل استقلاليته.

11- **التركيز على الوعظ بدلا من التطبيق**: تقتضي مسئولية الأهل أن يكونوا قدوة لأبنائهم في أسلوب العيش الذي يرتضونه لهم، بأن يعينونهم على اختيار نمط حياة يمتاز بالاستقلالية وقوة الشخصية وحسن التدبير. وبما أن الوالدين قادة المنزل، يجب ألا يقولوا سوى الصدق– فالكذب الأبيض يتسبب تدريجيا في تشويه السمعة الحسنة.

12- **التفكك الأسري** من أكبر الأسباب التي تدفع إلى انحراف الأطفال، فإذا كان الأبوان دائمي الخلافات، فالأم في ناحية والأب في ناحية أخرى، فكل هذه الأمور **تتسبب في القلق النفسي عند الطفل مما يفقده مهارات القيادة.**

13- **ترك الطفل مع الألعاب الإلكترونية لفترة طويلة** ؛ لأنها من الأشياء التي تعمل على **تقليص العلاقات الاجتماعية** للطفل وعدم التكيف مع الآخرين وعدم فتح المجالات للحوار، كما أن إسراف الطفل في التعامل مع عوالم الرمز يمكن أن يعزله عن التعامل مع عالم الواقع **فيفتقد المهارة الاجتماعية في إقامة الصداقات والتعامل مع الآخرين** ويصبح الطفل خجولا لا يجيد الكلام والتعبير عن نفسه.

14- الدلال الزائد والتسامح:هذا الأسلوب في التعامل لا يقل خطورة عن القسوة والصرامة، فالمغالاة في الرعاية والدلال سيجعل الطفل غير قادر على تكوين علاقات اجتماعية ناجحة مع الآخرين، أو تحمل المسؤولية ومواجهة الحياة، لأنه لم يمر بتجارب كافية ليتعلم منها كيف يواجه الأحداث التي قد يتعرض لها ولكن هذه العاطفة تصبح أحياناً سببا في تدمير الأبناء، حيث يتعامل الوالدان مع الطفل بدلال زائد وتساهل بحجة رقة قلبيهما وحبهما لطفلهما مما يجعل الطفل يعتقد أن كل شيء مسموح ولا يوجد شيء ممنوع، فالدلال فعل يغرس الأنانية في نفس الطفل. ويتميز سلوك الطفل المدلل بالفوضى والتلاعب، مما يجعله مزعجاً

للآخرين، يطلب من الآخرين أشياء كثيرة أو غير معقولة.لا يحترم حقوق الآخرين ويحاول فرض رأيه عليهم. قليل الصبر والتحمل عند التعرض للضغوط.

"إنّ للطفل حاجتين متعاكستين هما: الأمن والحرية والثانية تنمو تدريجياً على حساب الأولى. فالعواطف التي تمنح إلى الطفل من قبل الوالدين، يجب أن تكون في إطار علاقة اللعب والراحة الطبيعيّة، لتعطيه الشعور بالأمن ضمن الحريّة المنظّمة التي تبعث شعور التجاوب العميق عند الطفل".

برتراند رسل

15- **عدم الثبات في المعاملة**: فالطفل يحتاج أن يعرف ما هو متوقع منه، لذلك على الكبار أن يضعوا الأنظمة البسيطة واللوائح المنطقية ويشرحوها للطفل، وعندما يقتنع فإنه سيصبح من السهل عليه إتباعها، ويجب مراجعة الأنظمة مع الطفل كل فترة ومناقشتها، فلا ينبغي أن نتساهل يوما في تطبيق قانون ما ونتجاهله ثم نعود اليوم التالي للتأكيد على ضرورة تطبيق نفس القانون لأن هذا التصرف قد يسبب الإرباك للطفل ويجعله غير قادر على تحديد ما هو مقبول منه وما هو مرفوض.

"إن أردت أن تربي أطفالك ليكونوا قادرين على التكيف، ويتمتعون بالقدرة على التحكم بأعصابهم وانفعالاتهم، ويعاملون الآخرين باهتمام وعطف، عليك أن تكون قدوة لهم في ذلك".

بيرس

16- **يوجّه الوالدان الملاحظات والانتقادات اللاذعة على تصرّفات أولادهم، أمام الزوّار أو أمام الرفاق**، وسواء كان ذلك بقصد أو من دون قصد، فإنّه لا يعطي الآثار التربوية الإيجابية المطلوبة، بل يعطي الآثار السلبية تماماً، الآنية منها والمستقبلية. ولذلك، يحذّر

الآباء والأمهات، من توجيه أية ملاحظة للأبناء، جارحة أو مسيئة، في هكذا مواقف. فأساليب التعبير عن عدم الرضا من قبل الأهل، كثيرة ومتنوّعة، والأطفال يقبلون الأساليب التي يظهر فيها الوالدان لباقة واحتراماً، وفي الوقت والمكان المناسبين. فسلوك الوالدين غير اللائق مع الأطفال، وأمام الآخرين، وبصرف النظر عن هدفه وكيفيّته، يسبّب لدى الأطفال ردود فعل سلبية وحادة، وقد تكون ردوداً مباشرة في أقوالهم وأفعالهم.

" إنّ الطفل هنا، يشعر بأنّه مهان في شخص أحد والديه، فيلجأ إلى الدفاع عنه بمزيد من القسوة عليه، أي على أحد الوالدين،لأنّ الطفل يريد أباً قوياً، وأمّا قوية، ولا يرضى لكبريائه بأن يكون والداه، أو أحدهما، من النوع الخنوع، ويتمنّى أن يضعا حدّاً لسلوكه الخاطئ ".

سبوك

كيف يمكن للوالدين الابتعاد عن هذه السلوكيات الخاطئة ؟

ثانياً : وسائل معالجة هذه السلوكيات الخاطئة :

"من المهم بالنسبة للآباء أن يراعوا أقوالهم وأفعالهم عند التعامل مع أطفالهم... وتدريبهم على النقاش حول القضايا التي تهمهم... وعدم الخوف من الفشل " .

تيم إلمور

إن معرفة وسائل معالجة هذه السلوكيات الخاطئة يسهل علي الأب أو الأم أو المربي أن يزرع صفات القيادة في الطفل ومن ضمن الوسائل المتبعة في ذلك:

1- **أن يكون الأهل والمربين قدوة** للأطفال في كل شيء، وأن يتسموا بهذه الصفات حتى يكونوا مثالا واضحا صريحا للطفل يرغب هو في إتباعه والحذو علي خطاه. وقال عتبة بن أبي سفيان لمؤدب ولده: **" ليكن أول إصلاحك لولدي إصلاحك لنفسك؛ فإن عيونهم معقودة بك؛ فالحسن عندهم ما صنعتَ، والقبيح عندهم ما تركت ".**

" لا تظنّوا أنّكم تربون الطفل عندما تتحدّثون إليه فحسب، أو ترشدونه أو توجّهونه بل إنّكم تربونه في كلّ لحظة من حياتكم، حتى حين لا تكونون في البيت، فالمشاعر الخيّرة والقيم النبيلة والأفعال التربوية، لا يكتسبها الطفل من الفراغ الكلامي، بل من العلاقات والمواقف السليمة فيما بين أفراد الأسرة من جهة، وفيما بينهم وبين الناس الآخرين من جهة أخرى."

أنطون مكارينكو

2- كما يجب أن يشجع الأهل الطفل دوما بإعطائه **الثقة في نفسه** والثناء علي كل شيء جيد يفعله.

"إن الأطفال الذين يتلقون المحبة والتشجيع، يحترمون ذواتهم ويتصفون بالثقة عندما يكبرون. ويمر الأطفال بمراحل حرجة قد تثير أعصاب أكثر الأهل صبراً، لكنهم مطالبون في الأحوال جميعها بالتروي ومحاولة النظر إلى المشكلات الحادثة على أنها مؤقتة فقط."

بيرس

3- كما يجب مساعدته علي **فهم معاني القيادية الحقيقية** وعدم استخدامها كلفظ فقط أو كصورة باهته المعالم.

4- أيضا ينبغي علي الأهل **أن يشعروا أبنائهم بأهميتهم** في الأسرة وفي المجتمع عموما ويؤكدوا علي مكانتهم عند الأهل.

5- كما ينبغي **وضع الطفل في مواقف كثيرة بصفة مستمرة** يكون فيها تحمل للمسئولية وتدريبه علي أداء مهام وإتقانها مع متابعته وتعليمه الذكاء والمرونة والفطنة في المواقف.

6- من الضروري أيضا **تربية الطفل علي الدين والأخلاق** وتعريفه دوما بنماذج قيادية قديمة وحديثة رمزية وواقعية ممن قادوا مجتمعاتهم وتميزوا وأفادوا وبرزوا فهم خير أسوة وقدوة ومثل حتى يتأسوا بها.

7- وأيضا **تعويده علي كل الصفات الحسنة** من نظام ونظافة وترتيب والتزام بالأوقات والأعمال والمسئوليات. وتعلم مهارات التعامل والتواضع والحكمة والمرونة والصدق إلى آخره من الصفات الحسنة التي يجب أن تميز كل قائد.

8- **تحميل الطفل المسئولية من الصغر** وجعله يمارس هوايات ويبرع فيها ويريها لأهله ويري مدي انبهارهم بنجاحاته يجعله واثق بنفسه هذا إن لم يكن بارعا في دراسته فيكون هناك تعويض ويشعر أنه ناجح في أمر ما. ولكن حتى لو كان بارعا في دراسته فلا مانع من أن يكون بارعا في مجالات أخري.

9- ومن الأمور التي يجب أن يعتني بها الآباء **الجرأة على طرح الأفكار، والمشاركة، ويكون هذا بمجالسة العقلاء الكبار** ليكبر عقله وينضج تفكيره؛ فمن الخطأ أن يمنع الصغير من حضور مجالس أهل الخبرة والتجربة، وقد مر عمرو بن العاص ﷺ على حلقة من قريش فقال: "ما لكم قد طرحتم هؤلاء الغلمان ؟ لا تفعلوا! أوسعوا لهم في المجلس، وأسمعوهم الحديث، وأفهموهم إياه؛ فإنهم صغار قوم أوشك أن يكونوا كبار قوم، وقد كنتم صغار قوم فأنتم اليوم كبار قوم".

10- ينبغي الانتباه أيضا **للسلوكيات الأخلاقية** لأن الطفل يلاحظها. مثل تطوعك في مشروع خدمي أو مبادرة اجتماعية لتعلم طفلك معنى العطاء والإيثار، وأنك غادرت هذه الأماكن – التي تمكث فيها – وقد أصبحت على نحو أفضل من ذي قبل ولابد من أن أطفالك سيقلدونك.

11- **تدريب الطفل منذ نشأته على الأناقة ومشاهدته للعناية الأسرية بمظاهر الأناقة والجمال،** وحثه على حسن ترتيب أدواته المدرسية والعناية بمظهره، وتوعيته ولفت نظره إلى مواطن الجمال، وتعبير الأبوين عن التأثر بالمظاهر الجمالية والثناء على اهتمامه بمظهره وعنايته بترتيب أدواته، وإعطاءه الحرية في اختيار ملابسه ومساعدته على الاختيار.

12- **تعليم الطفل كيفية الانتظار**: فالانتظار يعلم الطفل كيف يتعامل مع الضغوط والمعاناة بصورة أفضل، فجميع الأعمال في عالم الكبار تحمل شيئاً من المعاناة؛ لذا فإن تأخير تلبية رغبات الطفل سمة يجب أن يكتسبها تدريجياً بالممارسة، لا تشعر بالذنب إذا

جعلت الطفل ينتظر دقائق من حين لآخر، (فمثلاً يجب ألا تسمح للطفل أن يقاطع محادثاتك مع الآخرين) فالانتظار لن يضره ما دام أنه لا يسبب له ضيقاً أو إزعاجاً، ومن ثم سوف يقوي ذلك مثابرته وتوازنه العاطفي.

13- **لا تفرط في مدح الطفل**: يحتاج الطفل بطبيعته إلى المدح، ولكن قد يسرف الوالدان في ذلك، **امدح الطفل لسلوكه الحسن** والتزامه بطاعة ربه ووالديه، كذلك شجعه على القيام بأشياء جديدة وخوض المهام الصعبة؛ ولكن عوّده القيام بعمل الأشياء لأسباب يراها هو بنفسه أيضاً، فالثقة بالنفس والإحساس بالإنجاز يتأتّيان من القيام بالأعمال التي يفخر بها الطفل، أما مدح الطفل أثناء قيامه بالعمل فقد يجعله يتوقف عند كل مرحلة رغبة في تلقي المزيد من المدح والإطراء.

ثالثا: نصائح لخلق الروابط الوثيقة بين الآباء وبين أطفالهم

تعد تربية الأبناء حالة مستمرة من المراقبة والمتابعة تبعاً لاختلاف المراحل التي يمرون بها. وقد يتساءل الأهالي عن النصائح الملائمة التي يمكنهم إتباعها، لخلق الروابط الوثيقة بينهم وبين أطفالهم. فيما يأتي وسائل علمية، تعتمد على نتائج بحوث عدة في هذا المجال:

1- **قم بالتخطيط مسبقاً**: التخطيط السليم من شأنه أن يساعدك كدليل أولي في بداية مراحل التربية، لمعرفة احتياجات طفلك وتلبيتها. لكن احذر من المبالغة فيه.

2- **مارس مهارة الكشف عن العاطفة**: قد لا يكون الأمر سهلاً في البداية، لكن اسأل نفسك عن ماهية العاطفة التي يحاول طفلك إيصالها إليك؛ فتصرفاته تعد مرآة لمشاعره. لذلك كن الطرف الواعي دائماً في العلاقة معه، حتى إن شعرت بأن بكاءه أتعبك إلى حد كبير، بحيث يفقدك صوابك أحياناً. وتذكر بأنك قادر على تحليل المواقف ومعرفة الإجابة.

3- **اجعل أهدافك موجهة نحو طفلك**: إن كنت تحاول توجيه أهدافك في علاقتك مع طفلك للخروج بنتائج تعود عليه بالنفع أساساً وليس عليك فقط، فإن علاقتك معه ستكون أكثر هدوءًا وراحة لكلا الطرفين.

4- **ثق بنفسك واستمر بالمحاولة**: إن لم تنجح محاولاتك في قراءة مشاعر طفلك أو تلبية حاجاته، فلا تستسلم، ولا تصغي إلى الأفكار التي تراودك بأنك لا تجيد التربية. فجميعنا معرضون للفشل في أمر كهذا بين الحين والآخر، ولكن ذلك لا يعني بأنك لن تنجح أبداً.

5- **مارس التصرفات التي تدعم الاحتياجات الحسية لطفلك**: ومثال ذلك: التعليقات الإيجابية كنبرة الصوت الحنونة والابتسامة، فتأثيرهما عظيم جداً على هذا الأمر. كذلك، حاول أن ترى الأمور بمنظوره، واسأل نفسك: كيف ستشعر حيال هذا الأمر؟ إن هذا ما نطلق عليه: "التقمص العاطفي".

6- **المشاركة**: إن الاستجابة لطفلك بنبرة الصوت أو تعبير الوجه ذاتها، أو إظهار الاهتمام لحاجاته، وغيرها من أشكال الانخراط والمشاركة، تعد طريقة جيدة لإخباره بأنه عنصر رئيس في العائلة وفي المنزل. كما أن الاستمرار بذلك بجعله يشعر بالارتياح تجاه استقلاليته، ويحفزه لتعلم السلوكيات الإيجابية على نحو أسرع.

7- **تحدث إلى طفلك**: إن الإنسان مخلوق يحب الحديث بطبيعته. لكننا بحاجة أيضاً إلى تعلم كيفية الحوار. ومن الجدير بالذكر، أن مدخلات اللغة الغنية كالمصطلحات مثلاً، تعد مهمة في المرحلة الأولى لتطور الطفل، فهو يبدأ بتقليد الأصوات في مرحلة مبكرة.

"تبنى العلاقات العائلية الصحية مع مرور الزمن، من خلال الرعاية والمحبة وإظهار العاطفة تجاه الآخرين."

بيرس